صفة الخصوصية لانه منهم الاكمل الاداب اولئك اي عالوا الرتبه الذين امتحن
الله اي فعل المحيط بجميع صفات الكمال المختبر قلوبهم اي اختبرها واخلصها
ليظهر منهم من التمحن اذا اذى به وميز ابريزه من جنسه فان الامتحان
اختبار بليغ يودي الى خبر فالمعنى انه طهر قلوبهم ونقاها كما يمتحن الصايغ
الذهب والفضة بالاذابة للتنقية والتخليص من كل غش لاجل اظهار
ماينلون منها من التقوي ليصير معلوما للخلق في عالم الشهادة كما كان
له سبحانه في عالم الغيب للتقوى لهم مغفرة اي لهفواتهم وزلاتهم واجر
عظيم لغضهم وسائر طاعاتهم والتنكير للتعظيم قال الخرفكنا اي
بعد نزول هذه الاية نرى ثابت ننظر الى رجل من اهل الجنة يمشي بين
ايدينا فلما كان يوم من حرب مسيلمة راى ثابت من المسلمين بعض
الانكسار وانهزمت طائفة منهم فقال اف لهولاء ثم قال ثابت
لسالم مولى ابي حذيفة ما كنا نقاتل اعداء الله مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثل هذا ثم ثبتا وقاتلا حتى قتلا واستشهد ثابت
وعليه درع فراه رجل من الصحابة بعد موته في المنام فقال له اعلم
ان فلانا رجل من المسلمين نزع درعي فذهب بها وهي في ناحية من
العسكر عند فرس يستن في طوله وقد رفع على درعي ثوبه
فات ابا بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل ان علي دينا
حتى يقضيه عني وفلان من رقيقي عتيق فاخبر الرجل خالدا فوجد
الدرع والفرس على ما وصفه فاسترد الدرع فاخبر خالد ابا بكر
تلك الرويا فاجاز ابو بكر وصيته وقال مالك بن انس لا اعلم وصية
اجيزت بعد موت صاحبها الا هذه واختلف في سبب نزول قوله تعالى
ان الذين ينادونك من وراء الحجرات فقال ابن عباس بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى بني العنبر وامر عليهم عيينة

ابن

ابن حصن الفزاري فلما علموا هربوا وتركوا عيالهم فسباهم عيينة وقدم
بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه بعد ذلك رجالهم يفدون
الذراري فقدموا وقت الظهيرة ووافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قائلا في اهله فلما راتهم الذراري اجهشوا الى ابائهم يبكون وكان لكل
امراة من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرة فجعلوا ينادون
يا محمد اخرج الينا حتى ايقظوه من نومه فخرج اليهم فقالوا يا محمد فادنا عيالنا
فنزل جبريل عليه السلام فقال ان الله تعالى يامرك ان تجعل بينك
وبينهم رجلا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اترضون ان يكون
بيني وبينكم سبرة بن عمرو وهو على دينكم فقالوا نعم قال سبرة انا
لا احكم بينهم وعمي شاهد وهو الاعور بن بشامة فرضوا به فقال
الاعور ارى ان تفادي نصفهم وتعتق نصفهم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد رضيت ففادى نصفهم واعتق نصفهم فانزل الله تعالى
ان الذين ينادونك من وراء الحجرات جمع حجرة وهي ما تحجره من
الارض بحائط ونحوه كان لكل واحد منهم نادى خلف حجرة لانهم لم يعلموا
في ايها هو ونادات الاعراب لغلظة وجفا اكثرهم اكثرهم المنادى
والراضي دون الساكت لعذر لا يعقلون ان محلك الرفيع وما
يناسبه من التعظيم فلم يصبروا بل نادوه صلى الله عليه وسلم
كما يفعل بعضهم ببعض ولو انهم اي المنادي والراضي صبروا اي حبسوا
انفسهم ومنعوها عن مناداتهم والصبر حبس النفس عن ان تنازع
الى هواها وهو حبس فيه شدة وصبر حتى تخرج اليهم من تلقاء
نفسك لا عن نزاع ما انت فيه مما يملكه من واردات الحق ومصالح الخلق
لكان اي الصبر خيرا لهم اي من استعجالهم ايقاظك في الهاجرة ولما
لو قرعوا الباب بالاظافير كما يفعل بعض من الصحابة قال ابو عثمان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)